المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: التنافس الانتخابي في بريطانيا – دراسة تحليلية مقارنة بين حملتي ليز تراس وريشي سوناك
اسم الكاتب: م.م. مها علي عبادي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6614
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 06:33 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

التنافس الإنتخابي في بريطانيا - دراسة تحليلية
مقارنة بين حملتي ليز تراس و ريشي سوناك

م. م مها علي عبادي
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية
maha.ali@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

مثلت المُدة التي جاءت بها (ليز تراس) لرئاسة الحكومة ومن بعدها (سوناك) بعد أن قدمت إستقالتها من رئاسة الحكومة في ظرف أقل من شهرين ،ووصفت بأنها أسرع مُدة لتغير رؤساء الحكومات منذ ما يقارب من قرن من الزمن ،فقد كانت رئاسة (تراس) للوزراء الأقصر على الإطلاق ،إذ استمر حكمها لـ(٤٤) يوماً فقط ،وكانت (١٠) أيام منها مخصصة للحداد العام في بريطانيا بسبب وفاة الملكة إليزابيت الثانية ،بالمقابل كان وزير الخزانة السابق (ريشي سوناك) المرشح المفضل لخلافة (بوريس جونسون) رئيساً للوزراء ،خصوصاً بعد إنسحاب منافسته المتبقية (بيني موردونت) من سباق زعامة حزب المحافظين ،وبالفعل أصبح (سوناك) رئيس وزراء بريطانيا خلفاً لـ(تراس) ،وتميز (سوناك) عن رؤساء الحكومات الذين سبقوه إلى الحكم بأنه كان أصغر رئيس للوزراء في بريطانيا منذ أكثر من (٢٠٠) عام ،وهو أيضاً أول رئيس حكومة بريطاني من أصول آسيوية مهاجرة من الهند التي كانت يوما مستعمرة بريطانية ، بالمقابل ،بات أقصرُ عهد لأحد رؤساء الحكومات السابقين هو عهد رئيسة الحكومة (تراس) أما أسرع معدل في تغيير رؤساء الحكومات منذ ما يقرب من (١٠٠) عام فكان من نصيب حزب المحافظين ،إذ تعاقب على الحكم منهم(٣) رؤساء حكومات خلال أقل من شهرين ،وهم (بوريس جونسون) وخليفته (ليز تراس) وصولاً إلى (ريشي سوناك) ،وإذا عدنا عدة سنوات إلى الوراء وأضفنا إسم (تيريزا ماي) وقبلها (ديفيد كاميرون) فهذا يعني أيضاً أنه تعاقب على الحكم (٥) رؤساء حكومات خلال (٦) سنوات منذ العام ٢٠١٦ .

أما بالنسبة للبرامج الإنتخابية لـ(سوناك) و(تراس) فقد كانت تركز على إصلاح الأزمة الاقتصادية التي مرت بها بريطانيا ،إذ بدت تصريحات (سوناك) وكأنها هجوم يستهدف التخفيضات الضريبية التي وعدت بها (تراس) ،بالمقابل (تراس) إتهمت (سوناك) في ذلك الوقت بـ(إثارة الذعر) و (تصدير الخوف) للمواطنين ،وفي الواقع نجد ثمة تركيز من قبل الناخبين والسياسيين على قادة الأحزاب ،أكبر

بكثير من تركيزهم على الحزب ككل ،وهذا يعني أن الزعيم غالباً ما يكون مسؤولاً بشكل شخصي عن أي خطأ قد يحدث.

الكلمات المفتاحية: ليز تراس ،ريشي سوناك ،البرنامج الإنتخابي ،الظروف الإقتصادية ،بريطانيا.

Comparative Analytical Electoral Competition in Britain: A the Campaigns of Liz Terrace and Rishi Sunak Study between

Assistant Lecturer: Maha Ali Abbadi
Al-Mustansiriyah University / College of Political Science
maha.ali@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

The period during which Liz Truss came to head the government, after submitting her resignation as prime minister in less than two months, represented the shortest period of change of prime ministers in nearly a century. Her presidency lasted only 44 days and was the shortest ever in nearly 200 years. 10 days of that period were allocated for public mourning in Britain due to the death of Queen Elizabeth II. On the other hand, former Treasury Secretary Rishi Sunak was the preferred candidate to succeed Boris Johnson as prime minister, especially after his rival, Penny Mordaunt, withdrew from the Conservative Party leadership race. Thus, Sunak became British Prime Minister, succeeding Terras. Sunak distinguished himself from the prime ministers who preceded him in that he was the youngest prime minister in Britain in more than 200 years, and he was also the first British prime minister of Asian origin who emigrated from India, which was a British colony.

While the shortest presidency was for Ms Truss, the fastest rate of change of prime ministers in nearly 100 years was for the Conservative Party. Three prime ministers took power in less than two months, namely Boris Johnson and his successor, Liz Terrace, all the way to Rishi Sunak. If we go back several years and add the name of Theresa May and before her David Cameron, this also means that five prime ministers have been in power during the six years since 2016.

As for the electoral programs of Sunak and Terras, they focused on fixing the economic crisis that Britain went through. Sunak's comments appeared to be an attack targeting the tax cuts promised by Terrace. On the other hand, Terrace accused Sunak at the time of causing panic and exporting fear to citizens. In fact, we find that the focus of voters and politicians on party leaders is much greater than on the party as a whole, and this means that the leader is often personally responsible for any error that may occur.

Keywords: Liz TerraceRishi Sunak, Electoral Programme, Economic Conditions, Britain.

المقدمة:-

مر النظام السياسي في بريطانيا بفترة إتسمت بعدم الإستقرار الحكومي ،خصوصاً بعد إستقالة رئيس الحكومة السابق (بوريس جونسون) ،فقد مثلت المُدة التي جاءت بها (ليز تراس) لرئاسة الحكومة ومن بعدها (سوناك) بعد أن قدمت إستقالتها من رئاسة الحكومة في ظرف أقل من شهرين ،ووصفت بأنها أسرع مُدة لتغير رؤساء الحكومات منذ ما يقارب من قرن من الزمن ،فقد كانت رئاسة (تراس) للوزراء الأقصر على الإطلاق ،إذ استمر حكمها لـ(٤٤) يوماً فقط ،وكانت (١٠) أيام منها مخصصة للحداد العام في بريطانيا بسبب وفاة الملكة إليزابيت الثانية ،بالمقابل كان وزير الخزانة السابق (ريشي سوناك) المرشح المفضل لخلافة (بوريس جونسون) رئيساً للوزراء ،خصوصاً بعد انسحاب منافسته المتبقية (بيني موردونت) من سباق زعامة حزب المحافظين ،وبالفعل أصبح (سوناك) رئيس وزراء بريطانيا خلفاً لـ(تراس) ،وتميز (سوناك) عن رؤساء الحكومات الذين سبقوه إلى الحكم بأنه كان أصغر رئيس للوزراء في بريطانيا منذ أكثر من (٢٠٠) عام ،وهو أيضاً أول رئيس حكومة بريطاني من أصول آسيوية مهاجرة من الهند التي كانت يوماً مستعمرة بريطانية ،بالمقابل ،بات أقصرُ عهد لأحد رؤساء الحكومات السابقين هو عهد رئيسة الحكومة (تراس) أما أسرع معدل في تغيير رؤساء الحكومات منذ ما يقرب من (١٠٠) عام فكان من نصيب حزب المحافظين ،إذ تعاقب على الحكم منهم(٣) رؤساء حكومات خلال أقل من شهرين ،وهم (بوريس جونسون) وخليفته (ليز تراس) وصولاً إلى (ريشي سوناك) ،وإذا عدنا عدة سنوات إلى الوراء وأضفنا إسم (تيريزا ماي) وقبلها (ديفيد كاميرون) فهذا يعني أيضاً أنه تعاقب على الحكم (٥) رؤساء حكومات خلال (٦) سنوات منذ العام ٢٠١٦ .

أهمية البحث :

تبرز أهمية البحث من خلال تسليط الضوء على أسباب التغيير السريع في الحكومات التي أعقبت رئيسة الوزراء السابقة (تيرزا ماي) وهل يمكن أن يكون هذا الإتجاه هو الوضع الطبيعي الجديد للسياسة في بريطانيا ،فضلاً عن بيان البرامج الإنتخابية للمرشحين (ليز تراس) و(ريشي سوناك) والتنافس بينهم حول الطريقة التي يتم بها تنفيذ وعودهم الإنتخابية ،كذلك تبرز الأهمية من خلال توضيح الأسباب التي أجبرت (تراس) على إستقالتها من رئاسة الحكومة.

إشكالية البحث :

ينطلق البحث من إشكالية مفادها: بأن الوعود الإنتخابية والبرامج الإقتصادية التي أطلقتها (تراس) والتي وعدت حزب المحافظين والرأي العام بتخليصهم من الوضع الإقتصادي الصعب لبريطانيا و خفض الضرائب ،لم تتمكن من تحقيق هذه البرامج مما إنعكس على وضعها السياسي وجعلها تضطر إلى تقديم إستقالتها من الحكومة ومجيء (سوناك) بعدها لسدة الحكم.وبهدف تحليل أبعاد هذه الإشكالية وتشخيصها نرى من المناسب الإجابة على جُملة من التساؤلات من أبرزها ما يأتي:

١–ما هي البرامج والوعود الإنتخابية لـ(تراس) و(سوناك) ؟

٢–ما هي أسباب عدم تمكن (تراس) من تنفيذ وعودها الإنتخابية

٣–ما هي الصعوبات والعقبات التي تفاقمت بعد تطبيق بعض وعود (تراس) الإقتصادية؟

٤–ما هي أسباب إستقالة (تراس)؟

٥–ما هي الأسباب والعوامل التي ساعدت (سوناك) لتولي رئاسة الحكومة؟

٦–هل حقق (سوناك) برامجه الانتخابية من خلال منجزاته أثناء فترة توليه الحكم؟

فرضية البحث :

يستند البحث على فرضية مفادها بأن البرامج والوعود الإنتخابية التي قدمتها رئيسة الوزراء السابقة (تراس) لم تتمكن من تنفيذها بالشكل المرسوم والواقعي ،بل عند تطبيق بعضها تفاقم الوضع خصوصاً على المستوى الداخلي الإقتصادي ،لذلك قدمت إستقالتها وفاز(سوناك) بالإنتخابات وتمكن من تخطي بعض العقبات بفعل خبرته وكونه وزير مالية سابق .

منهجية البحث :

أسترشدنا في هذا البحث بمنهج الإتصال ،كونه يمثل أساس التفاعلات الإجتماعية ،فالمرشح يحاول إيصال برنامجه الانتخابي –عن طريق التسويق السياسي لحملته الإنتخابية– إلى الناخبين ،ومن ثم يسعى المرشح بعد فوزه إلى تحقيق مطالب المواطنين من أجل نَيل رضاهم وضمان تأييدهم له ،خصوصاً عندما يرشح في الانتخابات المقبلة ،النظمي لتحديد طبيعة ،كما إعتمدنا المنهج المقارن والذي حاولنا من خلاله بيان أوجه التشابه والإختلاف بين كل البرامج الإنتخابية لـ(ليز تراس) و(ريشي سوناك) .

المبحث الأول

البرنامج الإنتخابي لـ(تراس) وفوزها في رئاسة الحكومة

المطلب الأول: فوز (تراس) برئاسة الحكومة

خلال الحملة الإنتخابية التي نظمها حزب المحافظين البريطاني الحاكم لإختيار زعيم له وبالتبعية رئيس للوزراء خلفاً لـ(بوريس جونسون) الذي أعلن إستقالته في عام ٢٠٢٢ (Truss 2022, 22) ،سيطرت القضايا الداخلية على النقاش بالنظر للأزمة الاقتصادية الحادة التي تواجهها البلاد نتيجة تداعيات وباء كورونا ثم الحرب الروسية على أوكرانيا ،وتوارت للظل تقريباً قضايا السياسة الخارجية بإستثناء بعض التصريحات النادرة من مرشحي السباق ،وبعد انتهاء عملية اقتراع استمرت نحو شهرين أنتهت بفوز (تراس) بزعامة الحزب ورئاسة الحكومة ،و لا شك بأن (تراس) سياسية ذكية ،ومتحدثة لبقة ،وإدارية متمكنة ،ولا تجد حرجاً في تغيير مواقفها إن رأت أنها لا تخدمها ،ومسيرتها السياسية المتقلبة خير دليل على براغميتها ،وبالرغم من أنها فازت بزعامة الحزب الذي يحكم بريطانيا معظم الأحيان ،ولكن كان هامش فوزها هو(٥٧,٤%) من أصوات المقترعين وتمثل هذه النسبة أدنى مما حققه سلفاها (بوريس جونسون) وحتى (وديفيد كاميرون) ،بل وأقل حتى من الزعيم الأسبق للمحافظين (إيان دونكين سميث) الذي لم يصل إلى رئاسة الحكومة (السلام ٢٠٢٢) ،فعندما أعلنت(تراس) قبل سبعة أسابيع أنها مستعدة لكي تكون رئيسة للوزراء من اليوم الأول ،لم يكن أحد يتوقع أنها ستصل إلى ما وصلت إليه ،فقد كانت حملتها تشبه حملة هاوٍ ولم تظهر أمام الكاميرات عندما قدمها وزير التجارة (كواسي كوارتينغ) وبدون أن تشرح سبب غيابها ،وعندما ظهرت تلعثمت بالكلام وذكرت (حرب بوتين على رو... أوكرانيا) وبعد ذلك لم تجد طريقها إلى باب القاعة ومشت نحو النافذة ،وكانت أخطاء(تراس) لى خلاف الدعم الأولي لوزيرة الدفاع السابقة (بيني موردانت)التي توقعت استطلاعات الرأي بأنها سوف تكون وريثة (مارغريت تاتشر) وليس (تراس) ،وأثارت حركاتها ولفّ العلم البريطاني على جسدها ذكريات حرب فوكلاند ودعمها للبريكسيت ،مما جلب لها دعماً واسعاً ،إذ ظلت في المرتبة الثانية بعد وزير الخزانة السابق (سوناك) (تراس ٢٠٢٢، ٢–٣) ،وتعثرت (تراس) في الأيام الأولى من حملتها الإنتخابية ودعمها لمعسكر البقاء في الاتحاد الأوروبي ،فضلاً عن عدم إمتلاكها لمؤهلات تجعلها مفضلة لقواعد المحافظين ولم يتدفق نحوها الداعمون من الحزب ،وقد أظهرت بعض الإستطلاعات لآراء أعضاء الحزب بأن (تراس) هي المفضلة لديهم كونها لم تقدم إسقالتها من حكومة (جونسون) وأنها تدين بشكل أو بآخر له في صعودها الوزاري والسياسي داخل الحزب ،و إلتزمت بإبداء الدعم لرئيس الحكومة المستقيل في العلن منذ الأيام الأولى لأزمته الحكومية وأكدت بأنها كانت تود لو بقي في المنصب ،لأنه أنجز

عملاً رائعاً بإنهاء مسألة خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي وتأمين لقاحات فيروس كورونا للبريطانيين ،وهذا التمسك بـ(جونسون) كان عاملاً مهماً في الحملات الانتخابية لزعامة الحزب والذي ساعد (تراس) في كل جولة وحركة انتخابية (جيليس، فرانسيس ٢٠٢٢، ٢).

واستمرت الحملة الإنتخابية لـ(تراس) حوالي (٦) أسابيع حول بريطانيا ،ويرى الوزير المحافظ السابق (بول غودمان) أن سر نجاح (تراس) هو (التكيف) فهي من دعاة الخروج وأصبحت محبوبة الذين أرادوا الخروج ،وهي عضو سابق في الليبراليين الديمقراطيين وأصبحت اليوم بطلة في عيون اليمين المحافظ ،ولاحظ (غودمان) بأن (تراس)تمتلك حدس سياسي حاد لا يراه الكثير من الناس ،وقضت وقتاً طويلاً بين أعضاء الحزب وهم الذين يصوتون ،وقد ساعدتها هذه التجربة على فهم الطريقة للتقرب إلى أرستقراطية الحزب ،كما يقول أنصارها هو تحويل الضعف إلى قوة ،و يؤكد (لوك تريل) المستشار الخاص المحافظ السابق ومدير (مور إن كومون) والتي تدير استطلاعات منظمة حول المرشحين بأن (الناس أحبوا تراس ،لأنها صريحة ولكونها سياسية عادية) (درويش ٢٠٢٢) ،ومنذ بدء المنافسة على زعامة حزب المحافظين ،سعت (تراس) في أن تقلد رئيسة الوزراء وزعيمة المحافظين السابقة (مارغريت تاتشر) التي أحدثت تغييراً تأريخياً في السياسة البريطانية الداخلية منها والخارجية ،وأحدّثت في الاقتصاد البريطاني نقلة نوعية ،فقد أحدثت إنقلاباً في قواعد اللعبة السياسية تمثلت بإضعاف الحركة النقابية بقوانين تفرض عليها قيوداً ديمقراطية ،وأجبرت حزب العمال على تغيير وجهته الاقتصادية من الإشتراكية الديمقراطية إلى الرأسمالية الإجتماعية ،فقد دأبت (تراس) على تقليد (تاتشر) في كل شيء من طريقة الكلام إلى إرتداء الزي واختيار ألوان الملابس التي كانت (تاتشر) ترتديها ،وأنها ستتخذ القرارات الحاسمة والصعبة التي يحتاجها البلد ،وتكللت جهود (تراس) الحثيثة بالنجاح ،إذ فازت بزعامة حزب المحافظين بفارق كبير بينها وبين (سوناك) ،فقد حصلت على نسبة (٥٧,٤%) بينما حصل(سوناك)على نسبة (٤٢,٦%) ،وقد كان فوزها متوقعاً ،ليس لأنها الأجدر بالزعامة أو الأقدر على حل أزمة التضخم ،أو ما يسمى محلياً بـ(أزمة غلاء المعيشة) ،بل لأن فرصها في كسب الناخبين أفضل من منافسها (سوناك) الذي رفع الضرائب عندما كان وزيراً للمالية ،ووعد بالإبقاء عليها بإعتبار أن قراره برفعها كان صائباً ،و حسب المتخصصين فأن هذا القرار كان بالتأكيد قراراً صائب إقتصادياً ،ولكنه كارثي إنتخابيا (Bale 2023, 116-117) وكانت (تراس) ثالث مَن يتولى رئاسة الوزراء من حزب المحافظين خلال (٦) سنوات ،وعند فوزها شعرت بضرورة مخاطبة الأمة بإستعدادها لبدء العمل في أصعب ظروف يواجهها رئيس حكومة منذ عام ١٩٤٥ ،وألقت(تراس) خطاب قبولها: (سأقدم خطة جريئة لخفض الضرائب وتنمية اقتصادنا ،سأقوم بإدارة وحل أزمة الطاقة ،والتعامل مع فواتير الطاقة للناس

والتعامل مع القضايا طويلة الأجل لدينا الكثير بشأن إمدادات الطاقة وسأقدم خدمة الصحة الوطنية أسلم لبلدنا) ،وكانت خطة جريئة بالفعل خصوصاً بالنسبة للوضع الاقتصادي السيء في بريطانيا ،ويمثل برنامجها الإنتخابي أكبر حزمة لخفض الضرائب وكلها تفيد الأغنى في المجتمع ،مما أدى لاحقاً إلى ارتفاع أسعار الفائدة إلى أعلى معدل لها منذ الأزمة المالية لعام ٢٠٠٨ وتم التراجع عن الحزمة منذ ذلك الحين (SPENCER-ELLIOTT, Truss 2022) ،وقد واجهت (تراس) زعيم حزب العمال المعارض السير (كيير ستارمر) في البرلمان لأول مرة كرئيسة للوزراء ،وهذه المواجهة بدأت بالمجاملة والتهنئة ،لكنها أشتدت بعد دقائق وأنتقلت إلى مناقشة القضايا الخلافية ،فقد وصفها بأنها: (لا تقف إلى جانب العمال. وقد واجهت (تراس) عند تسلمها الحكم وفي أول أيامها مشاكل مختلفة ،وقد تكون أعقد من المشاكل التي واجهتها (تاتشر) وأبرزها الإرتفاع الكبير في أسعار الطاقة ،والذي يخشاه كثيرون ،خصوصاً فئات الأعمار الكبيرة (المسنين) الذين يتأثرون بالبرد أكثر من غيرهم ،فكثيرون منهم يخشون الشتاء بسبب أمراض الشيخوخة التي يفاقمها البرد ،وهذه الفئة (المسنون) شريحة كبيرة في المجتمع ،وكونهم آباءً وأجداداً لمعظم أفراد الشعب ،فهم أيضاً مؤثرون في الرأي العام ،وعادة ما تراعي الحكومات المتعاقبة أحوالهم وتقدم لهم المساعدات قُبيل فصل الشتاء ،بل دائماً ما نرى إعلاناتٍ تضعها الحكومة في وسائل الإعلام ،تدعوهم للإسراع في الحصول على المساعدات المخصصة لهم (كوهين ٢٠٢٢) .

المطلب الثاني : أسباب إستقالة (تراس)

لم تعلن (تراس) عن خططٍ محددة ،ولكن خياراتها محدودة فيما يتعلق بمصدر الأموال التي يمكن استخدامها لمساعدة السكان في تحمل هذه الأسعار الباهظة ،خصوصاً خلال فصل الشتاء ،إذ يمكنها أن تقترض لتمويل الحل ،ولكن الإقتراض سوف يساهم في رفع أسعار الفائدة ويكبل البلد بديون باهظة قد تستمر لسنين طويلة وربما يدفع فاتورتها الجيل المقبل ،أيضاً المشكلة الأخرى التي واجهتها (تراس) تمثلت بموضوع فرض الضرائب على أرباح شركات الطاقة التي تضاعفت خلال هذه الأزمة ،وهذ الحل طرحه حزب العمال المعارض وتبناه جزئياً منافسها (سوناك) ،ولكن هذا الخيار يتعارض مع سياسة حزب المحافظين القائمة على مكافأة النجاح عبر تخفيض الضرائب ،وليس معاقبة الشركات الرابحة بقضم جزء من أرباحها ،أيضاً المشكلة الأخرى هي غلاء المعيشة الناتج عن ارتفاع معدل التضخم وإقترانه بتدني الأجور ،الأمر الذي سيؤدي حتماً إلى كساد قد يتحول إلى كساد تضخمي خطير يمكن أن يستمر لسنتين أو أكثر ،ما يعني أنها لن تتمكن من

الفوز في الانتخابات المقبلة[*] خصوصاً مع وجود معارضة قوية متمثلةً بحزب العمال وزعيمه الجديد السير (كيير ستارمر) الذي عمل في القضاء لمدة تقارب الـ(١٠) سنوات، وكان رئيساً للإدعاء العام لـ(٥) سنوات اكتسب خلالها خبرة واسعة في الإدارة ومعالجة مشاكل الدولة ،ويؤكد بعض المتخصصين بأن أكبر مشكلة واجهتها (تراس) هي التكلفة المعيشية التي لا يمكن السيطرة عليها على ما يبدو ومع توقع وصول فواتير الأسرة السنوية إلى أكثر من(٤٢٠٠) جنيه إسترليني ،إذ أكد (جونسون) بأنه متأكد تماماً من أن رئيس الوزراء القادم والذي يقصد به (تراس) بأنه سوف يساعد المواطنين على دفع فواتيرهم ،ومع ذلك رفضت(تراس) المساعدة المالية لزيادة غير مسبوقة في الفواتير بأسم (اقتصاديات جوردون براون) ،وزعمت أن أول شيء يجب أن نفعله كمحافظين هو مساعدة الناس في الحصول على المزيد من الأموال الخاصة بهم ،ما لا أؤيده هو سحب الأموال من الأشخاص ثم إعادتها إليهم على شكل صدقات ،وهنالك مشاكل أخرى منها الأزمة الروسية–الأوكرانية ووقوف بريطانيا إلى جانب أوكرانيا وتقديمها المساعدات المالية والعسكرية والسياسية لها ،وتشجيع البريطانيين على فتح منازلهم لإستقبال اللاجئين الأوكرانيين مقابل دعم مالي من الحكومة ،وهنالك أيضاً المشاكل القائمة مع الإتحاد الأوروبي ،خصوصاً بروتوكول أيرلندا الشمالية الذي جعلها جزءاً فعلياً وليس رسمياً من الإتحاد الأوروبي وخلق مشاكل سياسية واقتصادية كثيرة ،إذ أصبحت بموجبه مقاطعة أيرلندا الشمالية جزءاً من الاتحاد الجمركي للإتحاد الأوروبي، فلا حدود حقيقية بين المقاطعة وجمهورية أيرلندا ،إذ انتقلت حدود بريطانيا فعلياً إلى البحر ،الأمر الذي أزعج الأيرلنديين الملكيين المتمسكين ببقاء أيرلندا الشمالية ضمن المملكة المتحدة والخائفين من أن يؤدي هذا التقارب مع الجنوب إلى التحاق المقاطعة مستقبلاً بجمهورية أيرلندا (تراس ٢٠٢٢).

وأدى خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي وتداعياته السياسية إلى تفاقم التحديات التي تواجه بريطانيا ،مما ترك البلاد في أزمة بسبب التضخم والإضطراب الاقتصادي ،وهنا إحتاجت بريطانيا إلى زعيم لتحقيق الاستقرار في البلاد وتوجيهها وتنشيط العملة (الجنيه الأسترليني)، وهكذا كان المواطنين يجدون في (تراس) – كرئيسة وزراء جديدة– القدرة والإمكانية في تحسين مستواهم المعاشي وتخفيض الضرائب، فقد وصلت (تراس) إلى السلطة في أوقات مضطربة مع تعهدهاكما ذكرنا في برنامجها الإنتخابي بتنمية الاقتصاد ،ومع ذلك فإن

(*) يُقصد بها الإنتخابات الأخيرة التي فاز بها (ريشي سوناك) برئاسة الوزراء والتي أجريت بتاريخ (٢٠٢٢/١٠/٢٤) وما زال لحد الوقت الحالي في المنصب.

قيادتها لم تدم طويلاً بسبب (الميزانية المصغرة)(*) التي دفعتها إلى تقديم إستقالتها في عام ٢٠٢٢ بعد فشلها في قيادة الحكومة ،وتحركاتها المشكوك فيها فيما يتعلق بالخطة الاقتصادية المثيرة للجدل وما تلاها من تحول في الضرائب ،بالرغم من تجاوز قيادة (تراس) لكل فوضى (جونسون) والمضي بطريق خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي ،وعلى هذا الأساس فأن من أبرز أسباب إستقالة (تراس) بعد (٤٥) يوماً فقط من ولايتها هي خطتها الاقتصادية –الفوضوية كما وصفها المتخصصين– والتي تمثلت في ميزانية كارثية أرعبت الأسواق المالية وأدت إلى ارتفاع تكاليف الرهن العقاري ،والإضرار بقيمة الجنيه والمخاطرة بقيمة صناديق التقاعد ،بسبب إعتقاد (تراس) و وزير الخزانة (كواسي كوارتنج) بأن التخفيضات الضريبية لفترة قصيرة سوف تعزز الاقتصاد على المدى الطويل ودعمهما ،وأن ذلك سيعيد ثقة السوق ،نظراً لكون رد الفعل السلبي على هذه الخطة فورياً ،فقد بدأت (تراس) في تقليص أجزاء من الميزانية المصغرة ،ولكن بالنتيجة كانت سلبية فقد أدى إلى زيادة عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي ،فضلاً عن عدم الإستقرار الاقتصادي الناجم عن سياساتها الضعيفة وقيادتها مما جعلها أقصر من تولت منصب رئيس للوزراء في بريطانيا وتذكرت فقط ،و كانت هذه الفوضى نتيجة التداعيات المالية من التخفيضات الضريبية ،ويؤكد المتخصصين في الشؤون الإقتصادية البريطانية بأنه قد تم تشويه صورة بريطانيا التي كانت ذات يوم إيجابية والتي ترتكز على إزدهارها ومؤسساتها القوية ،بسبب ضعف .(تراس) ،ومن أجل إحترام أهداف خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي ورغبات مؤيديها ،كان من المأمول أن يتحول اقتصاد بريطانيا إلى ما يسمى بـ(ملاذ ضريبي) خالٍ من القواعد المالية والاجتماعية للإتحاد الأوروبي ،ومن ثم فأن تأخر النمو الاقتصادي المتوقع بعد خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي بسبب وباء كورونا ،فضلاً الإنقسامات العميقة داخل حزب المحافظين الحاكم وضعف قيادة (تراس) كذلك الذعر المالي الذي نتج عن تطبيق الخطة الإقتصادية ،كل هذه العوامل والمتغيرات أسهمت بشكل مباشر وغير مباشر في سقوط (تراس) (كوتلوفسي ٢٠٢٢، ٢٢٣-٢٢٤) .

(*) الميزانية المصغرة: هي الميزانية التي أعدها وزير المالية في حكومة (تراس) (كواسي كوارتنج) والتي كانت قائمة على خفض الضرائب والتي أحدثت عند تطبيقها إضطرابات في الأسواق عندما أعلنت(تراس) بإن ضريبة الشركات في بلادها سترتفع إلى (٢٥%) ،وأثارت العديد من الإنتقادات السياسية والشعبية وأدت إلى إقالته ،وعيّنت (تراس) الوسطي والمرشّح السابق لرئاسة الحزب المحافظ (جيريمي هانت) وزيراً جديداً للمالية و تراجع عن موضوع الميزانية المصغّرة ،وأكدت (تراس) بعد ساعات فقط من عزلها (كوارتنج) بإنها قررت المضي قدما في زيادة ضريبة الشركات وهي خطوة من شأنها أن تعزز المالية العامة بمقدار(١٨) مليار جنيه إسترليني أي ما يعادل (٢٠) مليار دولار.
See: Matthew Keep, The 17 October 2022 fiscal statement: Summary and background ,House of Commons Library ,2022 .

وفضلاً عن إخفاقات خطة (تراس) الإقتصادية التي تم تطبيقها بشكل مفاجئ وسريع والتي تمثلت بنمو مرتفع وضرائب منخفضة تضمنت خفضاً ضريبياً غير ممول بقيمة(٤٥) مليار جنيه إسترليني أي ما يعادل (٥٠) مليار دولار ،فقد إرتفعت أسعار الطاقة نتيجة للعقوبات المفروضة على مورد الغاز الطبيعي روسيا مما أدى إلى تذمر المواطنين ،ومع تطبيق الخطة الإقتصادية إنخفضت قيمة الجنيه الأسترليني ،وارتفعت معدلات الرهن العقاري ،وتضررت خطط التقاعد بشدة ،وارتفعت تكلفة الاقتراض الحكومي البريطاني ،ومن أجل تحقيق الإستقرار في الأسواق ،تدخل بنك إنجلترا بسرعة وأشترى كميات كبيرة من الديون الحكومية ،و بعدها استبدلت (تراس) وزير الخزانة (كواسي كوارتنج) والذي يعد من بين أقرب حلفائها السياسيين بوزير الخارجية السابق (جيريمي هانت) والذي عكس خطة (تراس) الاقتصادية بشكل كبير ،وأبرزها إلغاء التخفيضات الضريبية وتقليص فترة الحد الأقصى لسعر الطاقة الذي اقترحته (تراس) من عامين إلى (٦) أشهر ،ومن ثم تنفيذ ما وصفه بعض النقاد بأنه أكبر تحول في تاريخ الاقتصاد البريطاني ،وبالرغم من أن الانتخابات العامة لم تكن مطلوبة حتى عام ٢٠٢٥ ،إلا أن نواب المحافظين انزعجوا من استطلاعات الرأي التي أشارت إلى تفضيل كبير للإنتقال إلى حكم حزب العمال ،ومن ثم سادت مخاوف لدى الأعضاء البارزين في حزب المحافظين مع إستمرار (تراس) قيادتها لحزب المحافظين ورئاسة الحكومة فسوف يكون الوضع في خطر ،فقد وأوصلوا مخاوفهم هذه لـ(تراس) واعتذرت عن الأخطاء التي إرتكبتها من الناحية الفنية وفقاً لقواعد الحزب ،فقد كان منصبها كرئيسة للحزب محمياً لمدة عام ،كل هذه العقبات التي تم ذكرها ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في إستقالة (تراس)أجتمعت في الوقت الذي تكاثرت فيه الدعوات لها بالإستقالة بين أعضاء البرلمان المحافظين ،وبالنهاية قدمت(تراس) إستقالتها بتاريخ (٢٠٢٢/١٠/٢٠) من رئاسة الحزب ومن منصبها كرئيسة للحكومة ،وتعهدت بالعمل كـ(رئيس وزراء مؤقت) حتى اختيار الحزب رئيس وزراء جديد ،وكانت فترة ولايتها كرئيسة للوزراء هي الأقصر في تاريخ بريطانيا ،وبالفعل تم إستبدالها بـ(ريشي سوناك) (براون، توني ٢٠٢٢) .

المبحث الثاني

ترشيح (سوناك) للإنتخابات وبرنامجه الإنتخابي بعد إستقالة (تراس)

المطلب الأول: ترشيح (سوناك) للإنتخابات البرلمانية

واجهت (سوناك) التحديات المتعددة عندما كان وزيراً للمالية أحدثها وصول جائحة فيروس كورونا إلى بريطانيا ،ونظراً لتعرض الاقتصاد البريطاني للضرب بسبب عمليات الإغلاق التي فرضتها الحكومة في محاولة لوقف انتشار الفيروس ،استخدم (سوناك) سلطات مكتبه في محاولة لتعويض الاقتصاد و الأضرار

البشرية ،فقد أسس برنامج دعم اقتصادي واسع النطاق خصص حوالي (٣٣٠)مليار جنيه إسترليني أي ما يعادل (٤٠٠) مليار دولار في شكل أموال طارئة للشركات ودعم رواتب العمال بهدف الاحتفاظ بالوظائف وتخفيف أعباء الإغلاق على الأفراد والشركات على حد سواء ،وقد حظيت برامج الإنقاذ هذه بشعبية كبيرة ،وأصبحت شخصية (سوناك) المصقولة والمتوازنة الوجه الترحيبي للحكومة في المؤتمرات الصحفية اليومية بالوقت الذي بدا فيه رئيس الوزراء (جونسون) أقل إتزاناً (Wilkes 2022, 8).

وأطلق (سوناك) برنامج (Eat Out to Help Out) والذي يهدف إلى دعم المطاعم والحانات بالأطعمة والمشروبات المدعومة من الحكومة قد حقق نجاحاً كبيراً ،وكان هدف هذا البرنامج تحقيق دعم وخلق فرص عمل في صناعة الضيافة لمواجهة الآثار الاقتصادية للجائحة ،وتضمن المخطط دعم الحكومة للأغذية والمشروبات غير الكحولية في المقاهي والحانات والمطاعم المشاركة بنسبة (٥٠%) حتى مبلغ (١٠) جنيهات إسترلينية للفرد (لكل طلب) وكان العرض المُعلن عنه في يوليو ٢٠٢٠متاحاً خلال شهر أغسطس من عام ٢٠٢٠ ويكون من الاثنين إلى الأربعاء من كل أسبوع بالرغم من وجود إنتقادات بأنه من المحتمل أن يكون هذا البرنامج قد لعب دوراً مهماً في ظهور ارتفاع كارثي لحالات الإصابة بفيروس كورونا في عام ٢٠٢٠ ،مع ذلك فإن صورة (سوناك) التي نشأت أثناء الوباء كانت صورة شخصية بارعة في وسائل التواصل الاجتماعي مرتدية ملابس أنيقة ،ولكنها سياسية متواضعة ،وقد حصل على لقب (النائب الأكثر جاذبية في بريطانيا) في عام٢٠٢٠ (Badshah 2023) .

وبعد مرور (٦) أسابيع بالضبط منذ أن عينت الملكة (تراس) رئيسة للوزراء ،أعلنت إستقالتها من المنصب وتعد أقصر رئيسة وزراء خدمة في تاريخ بريطانيا ،وجرت بعد إستقالتها مسابقة على زعامة حزب المحافظين ورئاسة الحكومة ،فقد كانت بدايات التنافس بين (سوناك) و(بيني موردانت) ،وبعد فترة وجيزة سحبت (موردونت) ترشحها نتيجة فشلها في تأمين الأصوات (المئة) اللازمة لدعم ترشيحها من قبل زملائها النواب ،فقد حصلت على(٢٥) صوتاً فقط ،فيما جمع (سوناك) أصوات(١٩٤) نائباً ،وبعد أيام من الجدل والترقب للأحداث في البرلمان البريطاني ،و بتاريخ (٢٠٢٢/١٠/٢٤) وقع الاختيار على (سوناك) كزعيم لحزب المحافظين وهو حزب الأغلبية في البرلمان ورئيساً للحكومة ليخلف بذلك (تراس) التي قدمت إستقالتها بعد(٤٥) يوماً مضطربة في المنصب ،ومعترفة في نفس الوقت بأنها لا تستطيع تقديم حزمة اقتصادية غير متقنة لخفض الضرائب ،والتي اضطرت للتخلي عنها بعد أن أثارت غضباً داخل حزبها وأدت إلى إضطرابات في الأسواق المالية لأسابيع ،ويعد (سوناك) ثالث من يتولى منصب رئيس الوزراء في غضون (٧) أسابيع (حبريري ٢٠٢٢).

وبعد أن أصبح (سوناك) رئيساً للوزراء وكان فوزه يرمز إلى العولمة العالمية التي يكرهها بعض المسؤولين في حزب المحافظين ،فقد يتغاضون عن إمتلاكه البطاقه الخضراء للإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية وشققه على شاطئ سانتا مونيكا ،وثروته الهائلة ،ولكن لا يتغاضون عن زواجه من إمرأة هندية ،أو لون بشرته ،أو حتى سياساته المالية عندما كان وزيراً للمالية في عهد (جونسون) ،والذي يعُد حسب المتخصصين من الناحية المزاجية نقيض لـ(جونسون) ،فمن صفاته الشخصية أنه أنيق ،وممتنع عن شرب الكحول ،وعملي وعلى هذا النحو فهو يناسب مشروع بعض النواب المحافظين في المستقبل ،كما أنه كان أغنى نائب في التاريخ ،وبالتأكيد أغنى رئيس الوزراء ،فهو الوحيد الذي تتجاوز ثروته ثروة الملك ،وبالرغم من أن (سوناك) يرث أغلبية برلمانية كبيرة ،فإن حزب المحافظين منقسم في تأييده له ،فهنالك قسم كبير من النواب والأعضاء يكرهونه والمستفيد من فوضى حزب المحافظين في كل مكان هو حزب العمال (Dale 2022) ،وعلى المستوى الخارجي ،فعندما تولى (سوناك) رئاسة الحكومة أتصل بالرئيس الأوكراني (فولديمير زيلنسكي) كأول محادثة هاتفية يجريها مع زعيم أجنبي ،إذ أن تلك دلالة كبيرة على دعم المملكة المتحدة لأوكرانيا في معاركها المستمرة مع روسيا ،وقد تعهد (سوناك) في معرض حديثه عن تقديم المساعدات ،أبرزها (هورامي ٢٠٢٢):

١- تقديم (١٢٥) قطعة سلاح مضاد للطائرات والمسيرات و عشرات الرادارات والطائرات بدون طيار .

٢- تعهد (سوناك) بإرسال المزيد من أنظمة الدفاع الجوي المتطورة لمواجهة القصف الروسي المكثف على البنية التحتية الأوكرانية .

٣- زيادة عروض تدريب الجيش الأوكراني على الأراضي البريطانية وإرسال الخبراء من الأطباء والمهندسين والعسكريين إلى المنطقة لتقديم الدعم اللازم وإنشاء برنامج يهدف لتدريب(١٠) آلاف جندي الأوكراني وعلى مدة (١٢٠) يوم .

٤- وعد (سوناك) بعقد مؤتمر إعادة الإعمار في أوكرانيا العام المقبل في لندن والحصول على الدعم الدولي الكافي إعمار أوكرانيا وبنيتها التحتية.

٥- الحرص على تقديم(١٢) مليون جنيه استرليني لبرنامج الغذاء العالمي لأوكرانيا .

٦- تعهد لندن بإرسال آلاف من معدات الشتاء لمواجهة الموجة الباردة من ملابس و أدوات تدفئة .

المطلب الثاني: العقبات التي واجهت حملة (سوناك) الإنتخابية

هنالك مجموعة من العقبات التي واجهت (سوناك) قبل وأثناء تسويقه لحملته الإنتخابية ،أبرزها (Wallenfeldt 2023):

١- كان (سوناك) هو أول شخص ملون وأول هندوسي يقود بريطانيا ،ومن أجل تحقيق هذه الغاية كان عليه أن يتغلب على التصور السائد بين بعض المحافظين لكونه ثرياً جداً بحيث لا يستطيع فهم احتياجات المواطن البريطاني البسيط.

٢- إثارة الرأي العام حول العلامة التجارية اللامعة لشركته من خلال سلسلة من الإفصاحات في عام ٢٠٢٢ ،و كان الأمر الأكثر ضرراً هو الكشف عن مطالبة زوجته بصفتها مواطنة هندية وغير مقيمة في بريطانيا بوضعها الضريبي الذي سمح لها بتجنب الدفع للبريطانيين ضرائب على دخلها في الخارج والتي ربما وفرت لها ما يصل إلى(٢٠) مليون جنيه إسترليني والذي يعادل (٢٤ مليون دولار) من ضرائب المملكة المتحدة على مدى سبع سنوات ونصف تقريباً ،فبالرغم من أن هذه المناورة غير قانونية ،إلا أنها ألقت ضوءاً سيئاً على سوناك ،وما أسعفه هو مسارعة زوجته في مراجعة وضعها الضريبي.

٣- تم التشكيك في وطنية (سوناك) عندما تم الكشف عن إحتفاظه بالبطاقة الخضراء للإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية حتى أواخر عام ٢٠٢١ ،والتي بدا أنها تشير إلى الرغبة في إبقاء خياراته مفتوحة.

٤- في الشهر الرابع من عام ٢٠٢٢ ،تم تغريم (سوناك) من قبل الشرطة لكونه من بين الضيوف الذين حضروا في حفل عيد ميلاد لـ(جونسون) بمكتبه عام ٢٠٢٠ ،وقد مثل هذا التجمع إنتهاك للقواعد التي وضعتها الحكومة ضد التجمعات الإجتماعية في تلك المرحلة للسيطرة من أنتشار فيروس كورونا ،وقد وزعم (سوناك) أن ظهوره في الحفلة كان غير مقصود ونتيجة ظهوره مبكراً للقاء رئيس الوزراء.

المبحث الثالث

أوجه التشابه الإختلاف في البرامج الإنتخابية لحملتي (تراس) و(سوناك)

جاء الجدل والفوضى سريعاً إلى ضرورة أنتخاب رئيس الوزراء خلفاً لـ(جونسون) بعدما أجبر الأخير على الإستقالة من منصبه نتيجة لسلسلة من الفضائح أبرزها فضيحة (بارتي غيت) ،وجرت منافسة شرسة في الحملة الانتخابية لخلافة (بوريس جونسون) بين المرشحين أثنين ،أحدهما وزير المالية وهو (ريشي سوناك) والأخرى هي وزيرة الخارجية (ليز تراس) وكان الملف الاقتصادي هو الملف الأكثر اختلاف في برنامجهما

الانتخابي والذي أرتكز على طريقة زضع المعالجات المناسبة للمشاكل الاقتصادية التي تواجه بريطانيا ،فبالرغم من أن(سوناك) و(تراس) عضوين في نفس الحزب المحافظ ،ولكن لديهما رؤيتين اقتصاديتين مختلفتين والإختلاف الأساس بينهما كان يدور حول السياسات الضريبية ،وتحديداً التوقيت الأمثل لخفض الضرائب.

فالبرنامج الإنتخابي الاقتصادي لـ(سوناك) قائم على عدم رفع الضرائب على المواطنين إلا بعد تراجع التضخم وعودته إلى مستويات معقولة ،بالرغم من أن أسعار المستهلكين هي الأعلى منذ (٤٠) عاماً والذي كان قرابة (٩,٥%) ،كما أكد (سوناك) بأنه لن يتراجع عن الزيادة في ضريبة التأمينات الاجتماعية التي أدخلها مؤخراً لتمويل خدمات الرعاية الصحية بعد موجة وباء كورونا ،وهو أمر خالف وعود حزبه الانتخابية ،وصرح في أكثر من مناسبة قائلاً: (أخذنا قرار حماية الاقتصاد ودعم خدمات الرعاية الصحية، وطبعاً الكل يعرف أن هناك فاتورة لذلك يجب أن ندفعها ،إذن السؤال هل علينا دفع هذه الفاتورة بأنفسنا أم نؤجلها بالدفع ببطاقة الإئتمان وننقلُ العبء على أولادنا وأحفادنا ،في رأيي هذا غير صائب ،وهذا ليس من المسؤولية ،وليس من القيم المحافظة ،ولن أفعل ذلك كرئيس الوزراء) ،فضلاً عن تأكيده في حملته على المُضي قدماً بقرار زيادة الضرائب على الشركات بشكل تدريجي من (١٩%) إلى(٢٥%) .ويشكل عام تميزت الحملة الانتخابية لـ(سوناك) بالمسؤوليةُ والإنضباط المالي (كامل ٢٠٢٢) .

وبالمقارنة مع (سوناك) فتاريخه وعلاقاته وثروته الكبيرة وتهرب زوجته من الضريبة وإستقالته بسبب فشل قيادة (جونسون) قد أثار غضب الناخبين المحافظين وزاد من الإنطباع بأن (تراس) أكثر إرتباطاً بقيم الحزب ،وإن ولاء (تراس) لـ(جونسون) كان عاملاً مهماً في تقدمها مقارنة مع (سوناك) الذي كان في نظرهم الرجل الذي طعن (جونسون) في ظهره ،ويرى أنصار (تراس) بأنها كانت محظوظة ،فلو كانت لدى (سوناك) فرصة للترشح قبل ظهور قصص التهرب الضريبي لكان تفوق عليها ،إلا أن الأمور تغيرت ،فقد زادت كلفة المعيشة وشعر الكثير من المواطنين بأن (سوناك) لا يقدم أجوبة ،كما أنه مزيف وليس أصيلاً ،ثم هناك العثرات في الكلام مثل حديثه عن بناته اللاتي يتناولن إفطاراً في ماكدونالز والذي لم يخفض ثمنه منذ عامين ،وهناك ثروته والتي يراها أعضاء الحزب مسألة مهمة ،وكان من الواضح أنه يائس لكي يكون رئيساً للوزراء ،أما بالنسبة للبرنامج الانتخابي لـ(ليز تراس) التي كانت وزيرة الخارجية في عام٢٠٢١ ،فقد وعدت بحدوث ثورة اقتصادية عند فوزها برئاسة الحكومة ،وأكدت بإنها سوف تخفض الضرائب فوراً من أجل تنشيط النمو الإقتصادي ،وذلك عن طريق شطب الضريبة الجديدة على التأمينات الإجتماعية التي أدخلها (سوناك) عندما كان وزيراً للمالية و إلغاء الزيادات المقررة في الضرائب على الشركات ،ومن ثم فقد حدّدت (تراس) في

برنامجها الإنتخابي بشكل عام أولويات عملها عندما تفوز كوضع خطط لخفض الضرائب ،ومعالجة أسعار الطاقة وأزمة النظام الصحي ،كذلك وضع خطط لتعليق رسوم بيئية تضاف على فواتير الطاقة هدفها تمويل مشروعات طاقة مستدامة ولكن تشكل عبئاً على المستهلكين ،فقد صرحت (تراس) في أكثر من مناسبة أثناء حملتها الإنتخابية تقول: (سوف أتحرك فوراً ،أنا أتفهم جيدا أن الناس حول البلاد يعانون من أسوأ أزمة تكلفة معيشة في أجيال، تكلفةُ البنزين زادت وتكلفة الغذاء زادت ،وأنا سوف ألغي زيادة الضرائب على التأمينات الإجتماعية ،وأيضاً سوف أعلق بشكل مؤقت الرسوم الخضراء على فواتير الطاقة التي ستقلل من تكلفة تدفئة المنازل ،هذا مهم للغاية، وهذا سيبدأُ على الفور)) (Harrison 2022, 13-14) ،وأيضاً أكدت (تراس) بأنها ستمول خدمات الرعاية الصحية ونفقات الحكومة الأخرى من محصلة الضرائب الحالية ومن خلال اللجوءِ إلى الاقتراضِ من أسواق المال ،متهمة (سوناك) بمخالفة مبادئ الحزب برفع العبء الضريبي إلى أعلى مستوى له في(٧٠)عاماً ،كما تنوي تمديد فترات سداد الديون الحكومية لفترة أطول لتقليل الضغط على الموازنة على المدى القريب ،أما بالنسبة لـ(سوناك) فقد أنتقد برنامج (تراس) الانتخابي وتصريحاتها أثناء حملتها الإنتخابية بأنها كانت تفتقر إلى الدقة والواقعية ،فأكد أن تلك الخطط التي تقدر تكلفتها بنحو(٣٠) مليار جنيه ستؤدي إلى تفاقم التضخم وارتفاع الدين العام ،كما حذرها من أنها قد تدفع بنك إنجلترا لرفع نسب الفائدة إلى مستويات من الممكن أن تصل إلى(٧%) الأمر الذي قد ينعكس بالسلب ويكون كارثياً لأصحاب القروض العقارية ،بالمقابل حذرت (تراس) من أن خطط (سوناك) سوف تدخل بريطانيا في ركود اقتصادي ،كذلك ركز(سوناك) على قضايا مثل حقوق المتحولين جنسياً (Elgot 2023) ،وكانت هنالك مخاوف لدى (سوناك) من نجاح (تراس) في إقناع أعضاء حزب المحافظين بجدوى خططها الاقتصادية في برنامجها الإنتخابي ،وأنها الخيار الأفضل لمواجهة حزب العمال في الانتخابات (Cole and Heale 2022, 102).

وعلى هذا الأساس ومن خلال الحملة الانتخابية لـ(سوناك) و(تراس) يتضح بأن مقترحات المرشحين سوف تعزز النمو الاقتصادي ،ولكن واقع الحال يثبت بأن هذا غير مرجح مع هذه التعهدات غير الملهمة والمكلفة بالتلاعب بمعدلات الضرائب ،فإصلاح النظام الضريبي يعد أكثر تعقيداً من خفض معدلات العناوين ويصعب تحويله إلى حملة إعلانية ،إذ هناك مشاكل حقيقية في النظام الضريبي تعمل كعوائق أمام النمو ومن ثم فإن العيوب في النظام الضريبي الحالي تشوه بشكل تعسفي قرارات الأفراد والشركات ،مما يشجعهم على اختيار خيارات أقل كفاءة تؤدي في النهاية إلى إعاقة الاقتصاد ،وأن هذه التعهدات لن تصلح عيوب النظام الضريبي ولن تصمد أمام الإنتقادات ،فبالنظر إلى الوضع المالي في بريطانيا وضغوط الإنفاق المستقبلية التي حددها مكتب مسؤولية الميزانية(OBR) للعقود القادمة ،سوف يكون من الصعب الحفاظ على

ضرائب منخفضة بشكل دائم وجودة الخدمات العامة التي يطلبها الجمهور ،لذلك من غير المرجح أن يكون خفض أسعار الفائدة الرئيسية بشكل دائم استراتيجية مالية قابلة للتطبيق حتى لو أدى ذلك إلى زيادة طفيفة في النمو الاقتصادي ،لذلك كان على (تراس) و(سوناك) أن يبحثوا عن إصلاحات ذكية للنظام قد توفر أفضل دخلاً مقابل أموالك من ناحية النمو (POPE 2022, 1-4).

أما فيما يخص ملف الطاقة والاختلاف في البرامج الإنتخابية بين (سوناك) و(تراس) ،فقد تعهد (سوناك) بوضع خطة طموحة جديدة لضمان استقلالية بريطانيا على صعيد الطاقة لتجنب أي تسارع للتضخم في المستقبل على صلة بملف الطاقة بعدما أدى الغزو الروسي لأوكرانيا إلى ارتفاع أسعار الوقود ،وكما وضحنا فقد برز (سوناك) خصوصاً بقدرته على إدارة الاقتصاد البريطاني في فترة وباء كورونا ،ولكن شعبيته لدى أعضاء حزب المحافظين تراجعت منذ أن طُرحت تساؤلات حول ترتيبات ضريبية لعائلته ،ففي الوقت نفسه تواجه معظم الأسر البريطانية ضغوطاً مالية كبيرة بفعل ارتفاع تكاليف المعيشة في ظل الغلاء والأعباء الضريبية ،فقد خرجت إلى العلن قضايا مالية بـ(سوناك) وزوجته (أكشاتا مورتي) أبنة الملياردير الهندي (إن آر نارايانا) التي تحتفظ بثروتها في بلدها الأم الهند ،ما لم يكلفها أي ضرائب في بريطانيا كونها احتفظت لنفسها بصفة غير المقيم وهو ما وصفته المعارضة البريطانية بـ(الفضائح الأخلاقية) ،كما أن (سوناك) تلقّى غرامة من الشرطة البريطانية بسبب مخالفات ارتكبها في فترة الإغلاق ،وكشف أنه كان يحمل البطاقة الخضراء الأميركية(غرين كارد)ما أثار تساؤلات حول ما إذا كانت لديه خطط بمغادرة بريطانيا ،بالمقابل انتقدت (تراس) السياسة الاقتصادية لـ(سوناك) بإعتبار ،وأن الاقتصاد البريطاني ذهب في الإتجاه الخطأ عندما كان وزيراً للخزانة ،أما بالنسبة لخططي لخفض الضرائب –والتي وصفها منتقدوها بالمغامرة– لن تزيد نسبة التضخم في بريطانيا، واتهمت تراس ما وصفته بـ(الأرثوذكسية الاقتصادية) السبب وراء الأزمة ،إذ تدير (تراس) حملتها على أساس أنها محافظة شرسة و تريد تجسيد المحافظة البريطانية وتعد نفسها عرّابة التبادل التجاري الحرّ وقد تمكنت بعد(بريكست) من إنجاز صفقات تجارية بين بلادها واليابان وتتفاخر بعلاقة بلادها المتينة مع الولايات المتحدة الأمريكية (جونسون ٢٠٢٢) ،أما بالنسبة لـ(سوناك) فقد رد على تصريحات (تراس) قائلاً: (أنا أيضاً أؤمن بخفض الضرائب وتقليص البيروقراطية ،ولكن فقط حين يتم خفض التضخم قيمي تاتشرية أؤمن بالعمل الدؤوب ،أنا أترشح كتاتشري وسأقود كتاتشري) إذ يسعى(سوناك) للظهور بمظهر السياسي الواقعي والبراغماتي ويرفض الحديث عن خطط الأحلام أو الإشتراكية التي يبديها بعض المحافظين ،كما أن كليهما يتوافقان على خطط ترحيل المهاجرين إلى رواندا (Sumption and Walsh 2022, 23-24).

الخاتمة

واجه النظام السياسي البريطاني خلال فترة حكم رئيسة الوزراء (تراس) التي استمر حكمها لـ(٤٤) يوماً فقط ،كانت حكومتها قد ورثت عن (جونسون) الكثير على المشاكل ،ففي الوقت الذي كان فيه الأولوية لإنتاج اللقاح لفيروس كورونا وتوزيعه على أغلب المواطنين ،إلا أنها عندما تسلمت الحكومة واجهت مشاكل عدة أبرزها ارتفاع معدلات التضخم والإضرابات العمالية ،فوجدت نفسها لا تستطيع عمل أي شيء خصوصاً موضوع أسعار الطاقة ،والذي يجعل من الأزمة الاقتصادية تستمر هي أن (تراس) ليس لديها مفاصل القوة الاقتصادية التي تستطيع أن تحركها ،فهي لا تستطيع إلغاء بريكسيت أو حتى تلطيف طرق تنفيذه ،ومن ثم فأن هذه الصعوبة في تطبيق وعودها وبرامجها الإنتخابية أمام حزبها الذي رشحها من جهة ،وأمام الرأي العام من جهة أخرى ،خصوصاً وأن بريطانيا كانت تمر بأزمة إقتصادية إنعكست على المواطنين كل هذه العوامل والأسباب دفعها إلى تقديم إستقالتها ،وبعدها تم انتخاب (سوناك) كرئيس للحكومة بالرغم من ذلك فقد واجهته بعض المشاكل والتحديات ،إلا أنه سرعان ما تمكن من تفاديها بسبب خبرته بالوضع السياسي والإقتصادي البريطاني عندما كان وزيراً للمالية وقد كان حازماً في مواجهة التحديات ،وطريقة تعامله مع هذه المشاكل والتحديات اختلفت عن الطريقة التي تعاملت بها (تراس) ،ومن ثم فقد كان هنالك إختلاف في الطرح لبرامج(تراس) و(سوناك) الانتخابية ،ولكن العبرة في تنفيذ هذه الوعود التي لم تنجح (تراس) في تحقيقها.

المصادر باللغة العربية

١. براون، توني. ٢٠٢٢." موجز خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي" . المجلد العدد (١٤٠). أيرلندا: معهد الشؤون الدولية والأوروبية.

٢. بوريس جونسون. ٢٠٢٢. *معركة أخيرة بين ريشي سوناك وليز تراس.*

٣. تراس، ليزا. ٢٠٢٢. *فوز حاسم و مهمات صعبة – تقدير موقف.* ٦ أيلول .

٤. جيليس، فرانسيس. ٢٠٢٢. "إلى متى ستستمر الثقة." *رأي CIDOB* ص ٢.

٥. حبريري، نجلاء. ٢٠٢٢. *من هو ريشي سوناك المرشح لرئاسة وزراء بريطانيا؟ –إستطلاعات الرأي الأولية تتوقع خسارته أمام تراس.*

٦. درويش، ابراهيم. ٢٠٢٢. *أوبزيرفر: من اليسار إلى اليمين ومن معارضة البريكسيت إلى تبنيه.. ليز تراس في الطريق إلى داونينغ ستريت.*

٧. عبد الله عبد السلام. ٢٠٢٢. *ماذا بعد تولي ليز تراس رئاسة الحكومة البريطانية؟* https://acpss.ahram.org.eg/News/17604.aspx.

٨. كامل، كارينا. ٢٠٢٢. *كلمة السر في المواجهة بين سوناك وتراس للمنافسة على رئاسة وزراء بريطانيا*.
٩. كوتلوفسي، ليزا. ٢٠٢٢. "متماسكة. . . للتدمير الذاتي: رئاسة الوزراء (غير) الرائعة لليز تروس." *مجلة سياسة الرؤية الأوروبية* (مركز ويلفريد مارتنز للدراسات الأوروبية) المجلد ٢١ (العدد ٢): ص ٢٢٣-٢٢٤.
١٠. كوهين، باتريشيا. ٢٠٢٢. *في تداعيات المملكة المتحدة، دروس لعالم يواجه اقتصاديات قاسية الحقائق* . نيويورك : نيويورك تايمز.
١١. هورامي، أحمد. ٢٠٢٢. *ريتشي سوناك والدعم البريطاني لأوكرانيا*.
https://truthout.org/articles/britains-new-pm-is-as-wealthy-as-the-king-and-as-distant-from-the-people/.

المصادر باللغة الانكليزية

1. Brown, Tony. 2022. "[mujaz khuruj biritania min alaitihad al'uwrubiy] Brexit Brief." Volume No. (140). Ireland: *Institute of International and European Affairs*.
2. Boris Johnson. 2022.[*maerakat 'akhirat bayn rishi sunak waliz tras*] *A final battle between Rishi Sunak and Liz Terrace*.
3. Terrace, Lisa. 2022. "Decisive victory and difficult missions - assessing the situation". September 6.
4. Gillis, Francis. 2022. "How Long Will Trust Last?" CIDOB opinion p. 2.
5. Habriri, Najla. 2022." Who is Rishi Sunak, the candidate for British Prime Minister? -Initial opinion polls expect him to lose to Terras".
6. Darwish, Ibrahim. 2022. "Observer: From left to right, from opposition to Brexit to adoption... Liz Terrace on the way to Downing Street".
7. Abdullah Abdul Salam. 2022. "What happens after Liz Terrace becomes prime minister of the British government?" https://acpss.ahram.org.eg/News/17604.aspx.
8. Kamel, Karina. 2022. "The password in the confrontation between Sunak and Terras to compete for the presidency of Britain".
9. Kotlowski, Lisa. 2022. "Coherent . . . to Self-Destruct: Liz Truss's (Un)Remarkable Prime Ministership." *Journal of European Vision Politics* (Wilfried Martens Center for European Studies) Volume 21 (Issue 2): pp. 223-224.

10. Cohen, Patricia. 2022. [*fi tadaeiat almamlakat almutahidati, durus liealam yuajih aiqtisadiaat qasiat alhaqayiq*]*In the UK's fallout, lessons for a world facing harsh economic realities*. New York: New York Times.
11. Hawrami, Ahmed. 2022. "Richie Sunak and British support for Ukraine". https://truthout.org/articles/britains-new-pm-is-as-wealthy-as-the-king-and-as-distant-from-the-people/.
12. Badshah, Nadeem. 2023. "Matt Hancock ridiculed Sunak's 'eat out to help out' scheme, messages show." *Article on the Guardian* .
13. Bale, Tim. 2023. *The Conservative Party After Brexit: Turmoil and Transformation.* USA: Hoboken.
14. Cole , Harry , and Heale, James. 2022. ",Out of the Blue: The inside story of the unexpected rise and rapid fall of Liz Truss." *Harper Collins* P 102.
15. Dale, Gareth. 2022. *Britain's New PM Sunak Is as Wealthy as the King — and as Distant From the People.* https://truthout.org/articles/britains-new-pm-is-as-wealthy-as-the-king-and-as-distant-from-the-people/.
16. Elgot, Jessica. 2023. "Why Rishi Sunak may be the most socially conservative PM of his generation." *Article on the Guardian newspaper.*
17. Harrison, Williams. 2022. "Liz Truss: Liz Truss Biography And Political Career, How She Won The Next Uk Prime Minister." *Liz Truss.*
18. POPE, THOMAS. 2022. "Sunak and Truss should replace tax pledges with tax reform plans." *Institute for Government* P 1-4.
19. SPENCER-ELLIOTT, LYDIA , Truss , Liz. 2022. *Everything You Need To Know About The UK's Shortest-Serving Prime Minister.* https://graziadaily.co.uk/life/in-the-news/who-is-liz-truss-affair-cheese/.
20. Sumption , Madeleine ,and Walsh, Peter William. 2022. *immigration , in a book - The Conservative Leadership Contest: A Guide to the Political Land scape - , ,.* Economic and Social Research Council.
21. Truss, Liz. 2022. "Liz Truss must value science, not fear it." *Nature The international journal of science* Vol (609): P 219.

22. Wallenfeldt, Jeff. 2023. *Rishi Sunak -prime minister of United Kingdom.* United Kingdom: Stanford University,, The Encyclopaedia Britannica.
23. Wilkes, Giles. 2022. *Early questions for Sunak's growth policy.* England: Institute for Government.